

## ناصر قنديل

بعد الصباحات والرياضيات في الكلام والحديث عن الحبّ والبُعد والقرب، نحاولُ بالمختصر المفيد توصيف مشهد سياسيّ برز على مدى الأسبوع. ولعل الأبرز ما يتخبّط به آل سعود من انكسارات يظنّون أنها انتصارات... لكن هيهات. ثمّ نصل إلى المشارَكَات من أصدقاء الصفحة، يمدّونها شعراً سلسا، وخواطر ورؤى.

## موزاييك

أحلام كثيرة تسكن الغرفة معي ترتدي أرقابي تضع أقرابي في أذنيها تلف عنقها بطوق من هنا أو تتلفخ بشال من هناك تروح وتجيء من أمامي بأحذيتي على عجل
تعلقتي حيناً على مشجب وترميمي بالوسائد الناعمة أحيانا تذهب إليك تاتيني بك ترتب مادية لشخصين

تحنسي معك شايأ أو نبيذأ

تضحك معك

تبكي منك

تتكور كجنين في حضنك

ثمّ تقفز من جديد

كانها أنا في الليلة التي تسبق

أول موعد لي معك

غير قادرة على النوم

كراسيا العوض

## نقطة على السطر

«نحن خرجنا من عباءة الماضي. نحن توقّفا عن التفتّني بأماجد بائدة، وبيدانا نشيد مستقبلنا على أسس حديثة. نحن أصبحنا دولا لا مشيخات ولا طوائف ولا قبائل. بل دول ومؤسسات. نحن أصبحنا أسبداً قرارنا، وبيدانا نبنينا علاقات صداقة وأخوة مبنية على التعاون والتكامل والتعاقد. نحن نبينا الطائفية والعنصرية والإقليمية والقبلية و»و».

خبي وقّف شوي. نقطة نظام حبيبي. من حقّك تحلم، بس لا تخمّق كثير. بخاف عليك تغرق!

أنا فهمت عليك، بس مش كثير. يعني فيك مثلاً تفهمني مين المقصود بضميركن الغائب...ب«نحن»؟

أوعى تضحك على حالك وتقول العرب. أوعى تفكّر إنه «نحن» ضمير متكلم. لك يا حبيبي نظريتك فيها عتلين، أول علة إنه ما في «ضمير»، وتاني علة إنه ما في «نحن»...

في هم!»!

الظاهر بعدك مكويس!

إصحى خبي، إصحى ظلّ الصبح ولك علوش...صحّ النوم. وإلا عذرني، نسيت أنه «نحن» من جماعة نومة أهل الكهف!

منى عبد الكريم

## سيدة الأهم

يا أمة اجتمعت ضدّك كلّ الأمم

فاستنفروا كافة أسلحة غدهم وحقدهم

ليفتالوا كل معايير الأمل

أعداؤك كثيرون يا أمّتي

والخونة ما أكثرهم جنود في صفوف

العدا

أرادوا ذبحك فاستباحوا أرضك

واجتاحوا شوارعك

عبر الانفاق

وعبر المداخل والمخارج كلّها

حتى على طرقات الحوار أرادوا ذبحك

أرادوا تقطيع أوصالك يا حبيبتني

ليعيثوا بأجزائك ويحتلوا مساحات

جسدك

حتى لا تعودي كما كنت

ولكنّ هذه سورية

ومَنْ يهدُ لم يدر

بمساحة الكرة الأرضية صارت مساحتك

أكبر اللبدان وأعظمها أنت

يا أمّتي يا سيدة كلّ الأمم

بعضت هزائم العدو على أرضفك الأمل

حتى يتالشي الوجع

وتسكبيته فخرًا من مفلتك

دموع فرح لا حزن

أرادوا تدميرك وتشويه حضارتك ودفن

## البناء

### مختصر مفيد \*

## السعودية بعد تركيا ؛ حُصرَم رأيتُه في حلب !

● يستطلع أيّ مراقب للوضع الإقليمي أنّ يدرك حجم التراجُع الذي أصاب الدور التركي كما يستطلع، انطلاقاً من كون المناورة التركية في العراق ضئيلة الفعل، لأنّ مداها وهامشها أقل من صناعة الحدث، أنّ يرى أنّ مقياس التقدّم والتراجع في الحضور التركي بعد سقوط حكومات الإخوان المسلمين التي سعدت في بدايات «الربيع العربي»، صار ما يحدث في سورية وحدها.

● تتابعت الأحداث العسكرية والديبلوماسية منذ إسقاط تركيا الطائرة الروسية، لنقول إنّ الدور السياسي لتركيا اختبأ وراء السعودية عبر «مؤتمر الرياض لقوى المعارضة»، وتلاشت المقاربة التركية الخاصة بإقامة المنطقة العازلة أو الآمنة، ومعادلة مقايضتها بلطفان اللاجئين إلى أوروبا. وميدانياً، لا يحتاج المراقب لأنّ ينتظر نهاية إقفال المساحة التي عيقت عبرها تركيا بالجغرافيا السورية عبر الحدود، ليحقق من أنّ الأمور تسير بهذا الاتجاه وتتدحرج نحو

الجيلية يتسارع بفوق التوقعات من ريف اللاذقية إلى حلب إلى الركنان الأكراد، وصولاً إلى ريفي حلب الشرقي الشمالي والغربي الشمالي.

● وصول أمير قطر إلى موسكو وما عبّر عنه وزير خارجيته من رهان على دور روسيا في الحل السياسي في سورية، ومن تطبيع للعلاقات الروسية التركية، ومن تمسك بعلاقات طيبة مع إيران، إشارات تمهيدية للوضع التركي لا تملك الدوحة قدرة حمايتها من الغضب السعودي، من دون أنّ تكون تركية المنشأ أميركية التغطية.

● بقيت السعودية وحدها تحمل راية الإنكار في قراءة المتغيرات ومقاربتها. وما هي تغرق في حرب البين بلا أفق، ويسام منها الحلفاء والصوموم ويتروكونها حتى تصرخ طلباً للإنقاذ. وما هي بعد تصعيد هيستيريّ في العلاقة مع إيران ووهم قيادة الخليج ثمّ العرب ثمّ العالم الإسلامي لقطع العلاقات معها، تحصد الخيبة وبعض وساطات أمّها من الحليفين الإسلاميين الأهمّ: تركيا وباكستان. فلا يبقى للسعودية إلاّ سورية ولبنان. ففي لبنان تموضع على خطّ التلاعب بالاستحقاق الرئاسي عبر ترشيح يقوم به ممثلها سعد الحريري للعبث بتحالفات سورية والمقاومة، فتكون الرسالة الأميركية قاطبة بترشيح موز، يزيد العبث عبثًا، لكنه يعطل التعطيل بالتعطيل، وهذا مثل سواء لا يكون من دون أنّ تكون يد واشنطن في الترشحين، ولها فيها ضمن حسابها مع المقاومة مآرب أخرى.

● تبقى سورية بيضة قَبان الصراعات الاستراتيجية الكبرى في المنطقة، وقبآن الأوزان الجيوسياسية للدول فيها. وفي سورية انتقلت السعودية من صانع المشروع الشامل للتغيير والواقف في الظل، إلى قائد الخطّ الأمّامي في الهجوم، إلى حامل حقّ القيتو في خطوط الدفاع عن مشروع يتلقى الضربات، وصولاً إلى شريك مشكوك في صدقيته في صناعة التسويات. ومع التراجمات الإجمالية التي أصابت مشروع التغيير في سورية، ستكون السعودية أكبر الخاسرين في الأوزان وفقًا لمؤشرات القبّان السوري، والجولة الراهنة هي جولتها بامتياز.

● تموضعت السعودية وراء ثلاثة خطوط يستحيل



## صباحات

● مَن صبر ظفر، ومَن قاوم انتصر، ومن ثابر أنطق الحجر... مبروك لإيران وعقبى لسورية.

● يحمل الرجال للنساء الهدايا، فترقص قلوب الصبايا. ومتى كانت يد الرجل بلا هدية، كان بلا ذاكرة وبلا قضية. ومن حمل لحبيته وردة بريّة خير ممّن حمل القابه بعنجهية. خير الرجال الكريم واحذروا من الرجال المتعلم اللثيم، ووديعة المرأة التواضع والسكون وبلاؤها غرور العيون أو غيرة بجنون. فأتعس النساء يشغلها تشاوف بجمالها والمعجبون، ومشغولة بما يقولون. واحذروا من الرجال سفر الوجه ومن القابهم وجيوبهم، ألعابهم وسيوفهم. وامنحوها الثقة لمن للنظرة الأولى تحبّوه. ازرعوا في بناتك حبّ خفيف الظل المتواضع الطيّب المحبّ الكريم، ولا تتفتحوا عيونهن على المناصب والمكاسب وتسمونها الصراط المستقيم. تلك عادة جاهلية كانت المصاهرة فيها تجارة والزواج نصف دعاية.

● اللوم والعتب والتآفف طباع الفوضوي استبقا كما سيلقاه، لا نانا لا نملك أثمان من الوقت نورّعه على ما يجب ومن تحبّ. وعندما نضعهما خارج معادلة الوقت ونعتبرهما ملكا للفوضى ونعليهما ما فاض منها بتعال، ننقن فنّ اللوم والعتب والتآفف وأنعاء صعوبة التوليف، ونسارع عند السؤال عن الوقت لنحتمي وراء جدار الحرية والحق بالخصوصية. وتلاقي الأحبة وإنجاز الواجبات وقت فقط. وقت ترتضى سلفاً أنّ تنتازل فيه عن الحرّية والخصوصية.

● أخيراً، ريح صانع السجاد على لاعب اليوكر. صانع السجاد يمتاز بالالتقان والسير على خط الرسوم بدقّة القبلبة المخفية التي تجمع خططين: واحد ينتهي وآخر يبدأ، وتتأغم الألوان وطول الأناة والصبر من موسم يمتد من سنة إلى ثلاثين. بينما لاعب اليوكر متلفّح لربح سريع يبنيه على شجاعة المغامرة وروح المقامرة، ومعادلته ما نخسره اليوم سرنبح أضعافه غداً، لأنّ الخصم لا يملك قدرة الصومد في الخسائر. فالرهان على من ينسحب أولاً سرّ اليوكر، والرهان على من ينجز الأفضل ويصبر الزمن الأطول سرّ السّجاد. موسم اليوكر شهرة حتى الفجر، وموسم السجاد حتى يتزوّج الابن البكر. غداً يحين نصر زارع القطن والحرف على الصيرفي تاجر البندقية وحارس الكاز والغاز الجاهلي بامتياز. انتظروا نصر الشام.

● لعيونكم الباحة عن ضوء الشمس السابح تحت الغيم وقلوبكم الهائثة برضا الضمائر المسترسلة في التنقيب عن الحقيقة والانحياز للحق، ورغم الحزن المقيم على أغشية القلب وبحر التضحيات وجسر الآلم تعبرون. ترسم اشتساماتكم كنهاية النفق المظلم وإشراقة شمس لن يطول غيابها فهو زمن الانتصارات. ونصركم مكتوب على جبين كلّ شهيد من شهدائكم. وقد اقترب استحقاق سداد سندات دمائهم نصرًا مندبًا وقناطر من الفرح فاعقدوا حلقات العرس الكبير واشبكوا خناصركم لوحدة المسار والمصير. الغد وأت تبقى إلا بعض الوقت والصبر نصرًا بصير... صباحكم خير.

● بعد أربع سنوات، اليوم ستفتقدون لشراكة الصباح مع فيروز عبر «توب نيوز». لأنّ المشروع الذي قام على معادلة الناس كتعب أخبارها والناس تمّول خيارها، فقد قدرة التمولي بعدما استنزفت الحرب قدرات الناس فصار عائد اشتراكات الموبايل الذي يشكل المموّل الوحيد للقناة، مليون ليرة سورية تعادل 2500 دولار شهريا، بينما كلفة البثّ على الساتلايت وحدها مع روابط التت والصوت عشرة آلاف. منذ سنتين وأنا أقوم بالتسديد من أتعابي وإعمالي وعائدات لهاثي حتى استنفدت وسدّت السبل فاضطرت لأنتقل معكم من الستلايت إلى قناة «يوتيوب»، وقرياً «ويب تي في» وتطبيق على الهاتف للراغبين بالمتابعة أملاً بعودة قريبة عندما تسمح الإمكانات. لسنا نادمين على شيء، فلنأه أو لم نفعله ولا عاتيين على أحد. فقط نقول ما كلف الله نفساً إلاّ وسعها. فنحن علمنا المستحيل ليكون صوتكم هدفاً والتواصل معكم منبرنا وبذلنا كل جهد ممكن. وكان الأسهل لناصر قنديل أن يبقى مثل رفاقه يظل عبر الشاشات معزّزا معزّزا مبلا همّ إطلاق قناة تستهلك ماله ووقته وجهد رفاقه وزملائه. عسى أنّ تكون في هذه السنوات قد ساهمتا كما تطلعتنا في حرب الشرف والعزة والكرامة. وما قدّمناه يبقى متواضعاَ أمام تضحيات الشهداء. والعهد هو العهد... مستمرّون... تابعونا.

● عندما يصير تبيض الإرهاب والميليشيات لصناعة السياسة لسورية والرئاسة للبنان تؤول الأمم للأفول وتلحنها الفوضى، ويصير إلغاء السياسة وتجاهل الرئاسة لحساب الحرب والفراغ صوتاً لشرف السياسة ومكانة الرئاسة وكرامة الدم في ساحات الحرب وكرامة الكلمة في ساحات المواقف. هذه ضوابط جنيف في سورية وضوابط الرئاسة في لبنان.

## رياضيات في الكلام

● الله خلق الجمال لكنه خلق العيون لتراه. والله خلق الدين لكنه خلق العقول لترعاه. فلا قيمة للجمال بلا عيون، ولا قيمة للدين بلا عقل.

● لا وجود لفشل ونجاح بل لفاشل وناجح. فالناجح يجعل الفضل فرصة وتحدياً، والفاشل يضيع نجاحه بالتهوين أو التضخيم.

## قالت له

قالت له: كلما اقتربت من قرار هجرك شدّتي إليك لا مثل لك بين الرجال. وكلما قرّرت الاقتراب أكثر أبعديني أنك تصرّ على تبريد ما بيننا، ولا تزال وأنت فريد ليس بما مكك فقط، بل بما معي منك ومن بريق عينيك. فلو لم تكن أنت ولو لم تكن أنا ماذا تنصحين؟

فقال لها: ما دمنا لن نتال من الحبّ أكثر ما لنا، فدعينا نورّع مساحة الإلّم الآتية على مسافة من الزمن تُورّد الشعور بقساوتها وتزمرن قلوبنا على أنّ نبقي معا بالقدر الذي يرسمه القدر. لأنّ الحزن قد يصير غضبًا. والغضب بلا وعي فعل طائش سيضعنا في خصومة تبادل الاتّهام. وأنت لا تقبلين أنّ نكون أصدقاء لأنّ الحبّ عندك لا يصير صداقة. بل العكس أصحّ، وأنا أوّمن أنّ حبّنا يخرق المستحيلات وسيحقّق معجزات أن يبقى حبّا بين صديقين حبيين، يحزن ويفرح أحدهما للأخر، ويبوح له ويأوي إليه. فقالت: حبّ عنذري كما في قصائد الشعر تصدّ؟

فقال: لم لا؟

فقلت: كنت تسخر من كلامي عندما أقول هذا وتسائلني لماذا الحبّ بين رجل

وأمرأة إن لم يكن الجسد شريكا لهما.

فقال لها: ليست القضية مبدأ هنا، بل بحث عن حيلة الاستمرار الذي بات مستحيلًا.

والحيلة أصلها من المستحيل، وما نحن نترنح بين التعب والشغب.

فقلت: وربما يصيبنا التعب ويتعب الشغب.

فقال: هذا ما كنت أقول إنّهُ فنّ البحث عن غريزة البقاء. والحبّ كيان له روح نتقن

البحث بقوّة. هذه الغريزة ككل الكائنات.

فدنت منه وقبّلت جنبهه وابتسمت وقالت: أتعرف أنني بدأت أحبك أيها العذريّ

المحتال؟

### ضدّ النسيان

دموعي ورقّ نشّ قلوباً وشروقاً
كلّ قصيدة أنت
شموعي بحجورٍ رشّ نخيلاً
شعرتُ كأنّني راس! حاجة!
شبيء ما على لانهاية!
غروباً
رش فراقاً وبرايقاً
كطفلٍ يشبهقُ، تخجّر الحقد
يصغقُ قاف
كافاً ونوناً
توتوسط الواو! لماذا؟
لكنّ نون البحر: موجاً كن لا
سبن ميم... كاف!
سبحر أحمد علي الحارة

## ورد وشوك

«لم يعد الورد يطعم خبزاً»، هكذا ردّ بائع الورد عندما هانفته العادة لتخصير «لمّتي» المعتادة. أخبرني أنه استبدل أواني الورد وأصضه في جديدته الغنّاء برفوف تحفل بالمعلبات والمنظفات وكل ما هو اليوم أهمّ في الحياة، بعدما انصرف عشاق الورد عن اقتنائه لندرتّه وغلاء أسعاره.

حزنت عليه لقراؤه، كيف سيتمكن من العيش بين الرفوف الباردة ويترك صحبة عمره مع ورود العطرة ونباتاته الساحرة. وحزنت على نفسي كيف لي أنّ أنقلّ الأتسيفتي باقة وردي إلى دور أهلي وأصحابي. وكيف سأستطيع تغيير بصمتي التي تعبت عمراً أرقب.

## أنا وأنت

«تلك السبيل أعرفها، غدياً لا بدّ أنّ يصنع الآنّ. لا يخيّفني الضياء. وحدها الفرقة تغدّيني وأرض الوطن تطلب الهمم. قد أعود ربما. لكن الأکید أنّ لأولادنا مستقبلًا جديداً.»

ما زالت عباراتك حاضرة، تحاصرني في الليل والنهار. الأمانك كليها تعمرني بذكريات تغرق في بحر من الغياب. وحرمة خدودي تضحكني إذ أتد مرت على البال، ظمאי بلا أمل أنتظر. وغبار الحزن قد غطى الفؤاد. إليك أذهب بأشواق عارمة وأراق دقات الساعة تتأجج الصباح كغبرة آلاف اللقّاءات. كنت وحيدة أمس صغيع الخوام. تعال، طالما بقي في مقلتي بريق من شغفاً بدموع جارقات، ولا تتركني لأمس أو غدياتي فيه الموعد خاويًا إلا من رجح الأمانات. أنت مضيت أيقونة متشحة بالسواد وأنا بقايا امرأة لا تحلم بالإياب. مبعثرة بين قليل هنا في الحياة وكثير ارتقي مع الشهيد إلى السماء!

### رائيا الصوت